فالخط للغزال والقد للغصن والردف للحقف وهو النقا من الرمل شبه الكفل به في العظم
والاستدارة او لا يكون كذلك والثاني مختلطا الترتيب كقولك هو شمس واسد وبحر جودا
وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى
فذكر الفريقان على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل واحد منهما فالمتعدد المذكور
اجمالا هو الفريقان وكذا الجملة قول الفريقين فانه قد لف بين القولين في قالوا اي
قالت اليهود وقالت النصارى وهذا معنى قوله في الايضاح فلف بين القولين فان ما لف
بينهما في هذا الباب هو المتعدد المذكور اولا على ما صرح به في المفتاح حيث قال
هو ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق باحدهما ومتعلق
بالاخر من غير تعيين اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او قالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او بين القولين اجمالا لعدم
الالتباس والقطع بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله للعلم بتضليل كل واحد
صاحبه واعتقاده انما يدخل الجنة هو لا صاحبه وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وفي هذا الضرب لا يتصور الترتيب وعدمه
ومنها نوع اخر من اللف لطيف المسلك وهو ان يذكر متعدد على التفصيل ثم يذكر
ما لكل ثم يؤتى بعده بذكر ذلك المتعدد على الاجمال ملفوظا او مقدرا فيقع اللف
بين اللفين احدهما مفصل والاخر مجمل وهذا معنى لطف مسلكه وذلك كما يقول
ضربت زيدا واعطيت عمرا وخرجت من بلد كذا للتأديب والاكرام ومخافة الشر
فعلت ذلك وعليه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون قال صاحب الكشاف الفعل المعلل محذوف مدلول
عليه بما سبق تقديره ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون
شرع ذلك يعني جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر وامر المرخص له بمراعاة
عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر فقوله لتكملوا العدة علة الامر
بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر
ولعلكم تشكرون اي ارادة ان تشكروا عليه من علماء البيان هكذا كلامه وعليه اشكال
وهو انه جعل الاول من تفاصيل المعللات امر الشاهد بصوم الشهر ولم يجعل

شيا من

شيئا من العلل راجعا اليه وجعل ولتكبروا الله علة ما علم من كيفية القضاء وهو مما لم يذكر
في تفاصيل المعللات فما ذكره في بيان تطبيق العلل غير موافق لما ذكره من تفصيل الكلام
ويمكن التفصي عنه بان يقال انه ذكر امر الشاهد بصوم الشهر في تفصيل
المعللات لكن لا لانه استقل له معلل بشيء من العلل المذكورة بل هو توطئة وتمهيد لشرع
الترخيص ومراعاة العدة وكيفية القضاء عليه ويشهد بذلك انه لم يقل ومن امر
المرخص باعادة حرف الجر كما قال ومن الترخيص فالحاصل ان المذكور فيما سبق من الكلام
بعد امر الشاهد بصوم الشهر هو الترخيص وامر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر فيه من
في ايام اخر وفي هذا دلالة واضحة على تعليم كيفية القضاء فصار المذكور بعد الامر
بصوم الشهر ثلاثة احدها امر المرخص له بمراعاة العدة والثاني تعليم كيفية القضاء
والثالث الترخيص وجميع ذلك متفرع على الامر بصوم الشهر فجعل كلا من العلل راجعا
الى واحدة من هذه الثلاثة وقد يقال ان قوله ولتكملوا العدة علة الامر بمراعاة العدة
شامل لامر الشاهد بصوم الشهر بناء على ان العدة هي الشهر كله في الشاهد وعدة
ايام الافطار في المرخص له وفيه نظر اذ لا معنى لتعليل امر الشاهد بصوم الشهر
باكمال عدة ايام الشهر على انه لا ارتياب في ان الامر بمراعاة العدة في قوله ولتكملوا علة
الامر بمراعاة العدة اشارة الى المذكور قبله وهو امر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر فيه
ومنه اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وذلك المتعدد قد يكون
اثنين كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد يكون اكثر نحو قول ابي العتاهية
علمت يا مجاشع بن مسعده ان الشباب والفراغ والجده اي الاستغناء يقال وجد
في المال وجدا او وجدا او وجدا وجدة اي استغنى مفسدة للمرء اي مفسدة
وهي ما يدعو صاحبه الى الفساد ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله اي قول الوطواط
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة
عين وهي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ومنه اي من المعنوي التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج عنه اللف
والنشر وقد اهمله السكاكي فيكون التقسيم عنده اعم من اللف والنشر ولقائل ان
يقول ان ذكر الاضافة يغني عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل
اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتامل كقوله اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)